

أثر استخدام التّعلّم النّقّال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدّث لدى طلبة اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها في الجامعة الأردنيّة

هبة أمين أبورمان، نرجس عبدالقدر حمدي*

ملخص

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام التّعلّم النّقّال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدّث لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية في الجامعة الأردنيّة. تكوّنت العيّنة القصديّة للدراسة من (25) طالباً وطالبة من شعبتين تمّ تعيينهما عشوائياً من المستوى الثالث للناطقين بغير العربية في مركز اللغات في الجامعة الأردنيّة، ولقياس أثر استخدام التّعلّم النّقّال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدّث تمّ إعداد اختباري الاستماع والتحدّث والتأكّد من صدق الأداتين وثباتهما ضمن التصميم شبه التجريبي للدراسة.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة لعيّنة الدراسة بالإضافة إلى تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) وتم اختبار الفرضيات، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطي درجات اختبار الاستماع يُعزى لمتغيّر طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبيّة التي استخدمت التّعلّم النّقّال. في حين لم توجد فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطي درجات اختبار التحدّث لكلا المجموعتين الضابطة والتجريبيّة. وأوصت الدراسة بتوظيف التّعلّم النّقّال في تنمية مهارات الاستماع لدى الطلبة الناطقين بغير العربيّة.

الكلمات الدالة: التّعلّم النّقّال، مهارات الاستماع والتحدّث، طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها.

المقدمة

إنّ اللّغة العربيّة لغة عالميّة تكفل الله بحفظها بما لا يتيح مجالاً لتهميشها وبما يثير الدافعية المستمرّة تجاه مسؤوليّة نشرها لسموّها وارتباطها بقدسيّة الكتاب الحكيم. واللّغة العربيّة في هذا العصر تجتذب أعداداً متزايدة من طالبي تعلمها والراغبين في إتقانها للاستفادة منها في التجارة والاستفادة منها في الأمن القومي، والتعرف على الحضارة العربيّة والثقافة العربيّة الإسلاميّة وأهداف أخرى كثيرة، بعد أن غدت معتمدة في كثير من المنظمات الدوليّة كالأمم المتحدة واليونسكو. وحظي تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها بناية خاصة من المهتمين بتعليمها، وقد تعددت الجهات التي تعنى بتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها؛ فقد سعت المؤسسات الحكوميّة والخاصّة إلى تعليمها وتذليل الصّعاب التي تواجه اكتسابها ولا سيما للناطقين بغيرها.

والأردن من أكثر الدول العربيّة استقطاباً للراغبين في تعلم اللّغة العربيّة من الناطقين بغيرها، وذلك لما يمتّع به من استقرار أمّني واقتصادي، وما يميّز به الناس هنا من كرم الضيافة وحسن الرفادة، وهي عوامل مهمة جداً تجعل مهمّة الطلبة سهلة وميسّرة، وتزيد من دافعيتهم لتعلّم اللّغة العربيّة (العناتي، 2009)؛ ولذلك تتضح الجهود التي تبذلها مراكز تعليم اللّغة العربيّة في الجامعات الأردنيّة والمؤتمرات والأبحاث في خدمة هذا الهدف العظيم؛ فهي الجامعة الأردنيّة على سبيل المثال تستقطب أكثر من (300) طالب من أكثر من (50) جنسيّة في كل فصل دراسي في شعب اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في سياق التبادل الثقافي، والتواصل الحضاري، سعياً إلى إقامة علاقات مهنية وطيدة مع مختلف الجهات المحليّة والعالميّة من خلال استقطاب الراغبين بتعلم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، حيث يطور مركز اللغات في الجامعة الأردنيّة برامج حديثة تلبي متطلبات تعلم اللّغة العربيّة عن بعد، ويطمح إلى فتح أبواب جديدة يستطيع من خلالها خدمة اللّغة القوميّة ولغة الدين الإسلامي الحنيف (الجامعة الأردنيّة، 2014).

واللّغة العربيّة بفنونها: الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة، وحدة متكاملة وإن تفرّد كلّ منها بمهاراته المميّزة له، وتأتي أولويّة

* مناهج وتدرّيس، الجامعة الأردنيّة، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/3/9، وتاريخ قبوله 2016/5/25.

مهارتي الاستماع والتحدث كونهما المهارتين الأساسيتين اللتين يُبدأ بهما في تدريس طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها، وهما جزء أساسي في معظم برامج تعليم اللغة في الدول المتقدمة (العبيدي، 2005). فالاستماع المدخل الأول في اكتساب اللغة، والتحدث استجابة ناجحة له؛ لأن الاستماع المتمر يؤدي إلى نطق سليم (أبو دلو، 1997)، وهو من أكثر أساليب التواصل شيوعاً؛ إذ أظهرت الدراسات أن الإنسان يقضي (45%) من وقته في الاستماع (حجاب، 1999). في حين تظهر أهمية تعليم التحدث في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة، فالكلام يعتبر جزءاً رئيساً في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة، وكثيراً ما يأتي الإقبال على تعلم اللغة العربية بهدف التمكن من الكلام والتحدث بهذه اللغة (الناقة وطعيمة، 2003).

وهناك تأكيد متزايد اليوم على الاتصال المباشر في تعليم اللغات الأجنبية؛ ولذلك أصبحت مهارة الاستماع موضوع عناية كبيرة من الباحثين في مجال تعليم اللغات لغير الناطقين بها، كما أن تعليم التحدث في اللغات لأجنبية من أكثر الأهداف أهمية في مراحل التعليم المختلفة، وقد يكون الهدف الأساسي من الالتحاق بمدارس اللغات (يونس، 1982). فإن إتقان مهارة التحدث من أولويات برامج تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية، ويعتبر معياراً للحكم على مدى نجاحها في أغلب الأحيان، وشعور المتعلم بتحسين لغته الشفوية أمر حاسم في مدى إقباله وحفزه على التعلم (سليمان، 2010).

إن التركيز على هاتين المهارتين (الاستماع والتحدث) يعود في الحقيقة إلى تطور النظرة إلى اللغة وموضوعاتها منذ بداية القرن العشرين، وظهور النظريات اللغوية الحديثة (البنوية، والتوليديّة، والتحويليّة) التي أكدت أنّ اللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، مما استحدث طرائق جديدة في تعليم اللغات والتركيز على الوجه الاستعمالي لها، متميزة بذلك عن الطرائق السائدة أو ما عرف بطريقة القواعد والترجمة المعروفة قبل البنوية، فالطريقة السمعية الشفوية تهدف إلى تعليم اللغة كما ينطقها أصحابها في سياقاتها الاجتماعية، والطريقة التواصلية لفتت الأنظار إلى المهمة الرئيسة للغة وهي التواصل، حيث استفادت من تطور نظرية التواصل اللغوي (صالح، 2013).

ويأتي التأكيد على أهمية الجانب الشفوي لتلبية الحاجة الملحة إلى الاتصال المباشر اتصالاً فعلياً، إذ تبقى الغاية الرئيسة لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كسائر أي لغة أجنبية عموماً، تكمن في التواصل سواء أكان شفويّاً أم كتابيّاً، ويظهر التواصل الشفويّ جليّاً في الاستماع والتحدث كونهما نشاطان لغويان يمارسهما الأفراد يومياً بشكل واسع مباشرة أو عبر وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة التي غزت شتى مناحي الحياة. فقد أصبح العالم قرية صغيرة وازداد التواصل الشفوي بين الأفراد كونه أصبح يتم ببسر وسهولة باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة ما بين مشارق الأرض ومغاربها، وانعكس ذلك جميعه في مدى الإقبال على تعلم اللغات الأجنبية. وكان ذلك مدعاة لاستغلال السبل الحديثة والمعاصرة في نشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، وهو ما ظهر في عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل مثل المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية (المجلس الدولي للغة العربية، 2013)، ومؤتمر " دور المهارات اللغوية في تعليم اللغة" الذي انعقد في الجامعة الأردنية عام 2015م.

ومع التسارع في ظهور الابتكارات، وازدياد استخدام الحواسيب بشتى أشكالها والتوسع في استخدام شبكة الإنترنت غدت مواكبة هذه التغيرات أمراً رئيساً وتحدياً هاماً للمؤسسات التعليمية لا يمكن أن يغفل عنه، تأتي فيه التوصيات، كالوردة في المؤتمر الدولي الأول لمكتبة الجامعة الأردنية (2015) والذي اهتم بتفعيل تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي ودمجها في العملية التعليمية كما ظهر نمط تعليمي جديد، من مظاهر التكنولوجيا الحديثة التي قصدت الأنظمة التعليمية باتصالاتها وتقنياتها، وهو التعلم النقال أو المحمول، على اعتبار أنه امتداد للتعلم الإلكتروني وشكل من أشكال التعلم عن بعد (سليم، 2012)، حيث يوفر فرصاً تعليمية واسعة للأفراد؛ فلا يتقيد بزمان ومكان ولا بعمر أو مستوى، وذلك بأقل التكاليف وبحيث يتابع المتعلم تعلمه حسب قدراته بما يزيد في ترسيخ مفهوم التعلم الذاتي (المهدي، 2008). ويعد التعلم النقال من أحدث مصادر التعلم الإلكتروني التي يكثر الإقبال عليها، لما يمتاز به من خصائص ميسرة وداعمة للعملية التعليمية، ويظهر بأشكال متعددة منها الهواتف الذكية التي غزت العالم باعتبارها أجهزة حواسيب صغيرة ثرية في تطبيقاتها، التي جاءت المحاولات لتوظيفها وتسخيرها في التعليم عامة وفي تعليم اللغات الأجنبية خاصة.

ويقوم التعلم النقال أساساً على الاتصالات اللاسلكية، حيث تقدم الأجهزة اللاسلكية النقالة العديد من الخدمات للعملية التعليمية مثل خدمة الرسائل القصيرة، خدمة الواب (WAP)، خدمة التراسل بالحزم العامة للراديو (GPRS)، خدمة البلوتوث، خدمة الوسائط المتعددة (MMS) (سالم، 2006) بحيث تتيح حرية الوصول إلى المواد التعليمية والمحاضرات والندوات في أي زمان ومكان، خارج الفصول الدراسية، وهذا بدوره يوفر بيئة تعلم جديدة في إطار المواقف التعليمية، تقوم على التعلم التشاركي والتفاعلي،

وسهولة تبادل المعلومات بين الطلبة أنفسهم من جهة والمحاضر من جهة أخرى (سليم، 2012). واستخدام التعلم النقال يساعد في إضفاء المزيد من الأنشطة إلى الدروس الاعتيادية مما يحقق الحيوية والجذب للمادة العلمية وبيئة التعلم، إضافة إلى أن تقنيات التعلم النقال تكسر الحاجز النفسي تجاه عملية التعلم، وتجعلها أكثر جاذبية (الدهشان ويونس، 2010). ومما سبق تنطلق هذه الدراسة في محاولة استقصاء أثر استخدام التعلم النقال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية.

مشكلة الدراسة وفرضياتها

غدت اللغة العربية في هذا العصر تجتذب أعداداً متزايدة من طالبي تعلمها والراغبين في إتقانها لا سيما بعد أن أصبحت اللغة العربية الخامسة على مستوى العالم؛ إذ يزداد عدد المقبلين على تعلمها باستمرار، وهو ما يطرح تحدياً يتمثل في كيفية تدريسها لغير الناطقين بها (المؤتمر الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية، 2015)، وقد تعددت الجهود العربية في هذا المجال، على المستوى الرسمي -الحكومي- وعلى المستوى الخاص -المؤسسي- والفردى، وتم إنشاء المراكز والمعاهد لهذه الغاية، من منظمات عربية وإسلامية وأجنبية ودولية، ومع الاهتمام بشتى مهارات اللغة كونها كلّ متكامل، جاءت التوصيات في أهمية تنمية مهارتي الاستماع والتحدث كونهما يعدّان من أهم الدعائم التي يقوم عليها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وضرورة استثمار التكنولوجيا في عملية التدريس؛ لأنها تسهم في تقديم منتج مشوّق وممتع يسهم بشكل كبير في إقبال الطلبة على تعلم اللغة العربية (المجلس الدولي للغة العربية، 2013).

ويأتي الاهتمام بأساليب تعليم اللغة العربية، للناطقين بها وبغيرها، مؤكداً الاتجاهات التربوية الحديثة في ضرورة إيجاد أفضل الطرق وأنجع الوسائل المعنية بتوفير بيئة تعليمية تفاعلية مناسبة لجذب اهتمام الطلبة، وحثّهم على التعلم، وتبادل الآراء والحوار، فلا يكون متلقياً للمعلومات فقط، بل مشاركاً إيجابياً، وصانعاً للخبرة، وباحثاً عن المعلومة والمعرفة بكل الوسائل الممكنة. وتعتبر عملية انتشار تقنيات المعلومات ممثلة بالهواتف الخلوية والحواسيب والإنترنت، وملحقاتها من البرامج والوسائط المتعددة من أنجح الوسائل لإيجاد مثل هذه البيانات الثرية والأنظمة التعليمية الغنية بمصادر التعلم والتعليم، والتدريب والنمو والتطور الذاتي، بما يحقق احتياجات واهتمامات الطلبة، وتعزيز دافعيتهم من جهة وخدمة العملية التعليمية، والارتقاء بمخرجاتها من جهة أخرى (العلي، 2004).

في عصر العولمة ينبغي تأهيل معلمي اللغة العربية بالتعليم التقني، ومساعدة الطلبة بإيجاد الوسائل الفاعلة لتضعهم أمام تحديات عصرهم بالمعرفة والإبداع (المجلس الدولي للغة العربية، 2013). وتشهد الساحة التعليمية اليوم تطوراً كبيراً في وسائل الاتصال والتواصل الإلكتروني، وهذه التقنية تكاد تحل محل الوسائل القديمة من الأوراق والأقلام. والكتابة بالأجهزة الإلكترونية مثل الهواتف الذكية ولوحات المفاتيح أصبحت مألوفة لدى الجميع، وأصبحت الأجهزة النقالة في كل مكان، فتعليم اللغة العربية يجب أن يساير التغيرات التي تطرأ على المجالات التربوية (وان وآخرون، 2008) فالإفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أهم العناصر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، التي تدعو إلى اللجوء إلى وسائل التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (المجلس الدولي للغة العربية، 2013)، ولا يخفى للعيان انتشار الأجهزة التقنية النقالة بين أيدي الطلبة من جميع الفئات فنراها لا تفارق أيديهم وأنظارهم، وخاصة الطلبة الأجانب الذين يستخدمون تطبيقاتها الحديثة للتواصل مع أهلهم وأصدقائهم عن بعد، ومنهم الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية، كما أن الأجهزة المحمولة أصبحت أكثر انتشاراً على مستوى العالم في الوقت الحاضر وللأغراض الشخصية والتعليمية على حد سواء، وبالتحديد في ميدان اللغات (Ducate & Lomicka, 2013)، وكل ذلك ولد الإحساس بمشكلة الدراسة، في ظل معاناة كثير من طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها من صعوبات لغوية، وقصور في مستواهم في مهارتي الاستماع والتحدث أشار إليه القائمون على تدريسهم في مركز اللغات في الجامعة الأردنية في مقابلات غير رسمية أجرتها الباحثة معهم، والذي يتفق مع ما ذكره حسين (2013) ومذكور (2006) والذان أكّدا على أهمية الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة والذي تعمّق الإحساس بالحاجة إليه مع توصيات مجموعة من الدراسات حول ضرورة إجراء البحوث حول توظيف التعلم النقال في عملية التعلم والتعليم مثل دراسة عطية (2014) والدهشان ويونس (2010).

ومن هنا برزت مشكلة هذه الدراسة التي تحاول استقصاء أثر استخدام التعلم النقال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية.

فرضيات الدراسة

ستحاول الدراسة اختبار صحة الفرضيات الصفرية الآتية:

- 1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين، التجريبية التي تدرس باستخدام التعلّم النقال، والضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية في اكتساب مهارة الاستماع.
- 2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين، التجريبية التي تدرس باستخدام التعلّم النقال، والضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية في اكتساب مهارة التحدث.

أهمية الدراسة

انبثقت أهمية هذه الدراسة من فلسفة التعلّم الإلكتروني التي أخذت مكانتها في السياسات التعليمية، التي تعدّ المتعلّم محوراً للعملية التعليمية، ومن خلال ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات حول أهمية تكنولوجيا التعليم عامة والتعلّم النقال خاصة في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، كدراسة عمراني (2008) والسليم (2013)، فإنّ هذه الدراسة تُعنى بالأهمية الكبيرة للغة العربية ومكانتها المرموقة المستندة إلى القرآن الكريم، وارتباطها الوثيق بحضارة أمّتنا الإسلامية وما تنهض به من دور ثقافي وعلمي واقتصادي على مستوى عالمي، يحثّ على استغلال أحدث الطرق التعليمية في تحقيق الأهداف السامية من تعلّمها، ويدعو من تمّ للأخذ بالتكنولوجيا الحديثة كالتعلّم النقال.

والتعلّم النقال ليس تعلّماً مبنياً على رؤية شخصية أو اجتهادات فردية، بل إنّ نظام تعليمي متكامل يرتكز على قواعد وأصول فلسفية واضحة، كما أنّه يقوم على نظريات تعليمية؛ ويمثّل ترجمة حقيقية وعملية لفلسفة التعلّم عن بعد التي تقوم على توسيع قاعدة الفرص التعليمية أمام الطلبة، من خلال تحقيق مرونة التعلّم والتفاعل مع المتعلّم، في أي وقت وفي أي مكان؛ بحيث يتابع المتعلّم تعلّمه حسب قدراته وسرعة تعلّمه، وتزيد من ترسيخ مفهوم التعلّم الذاتي لديه، كما يمثّل التعلّم النقال نمطاً من أنماط التعلّم الإلكتروني؛ إذ يعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للطلبة باستخدام تقنيات الاتصالات التفاعلية (بدر، 2012)، وبالتالي تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال الجانبين النظري والعملية؛ فمن حيث الجانب النظري فإنّ الدراسة الحالية قد تسهم في:

- توفير تغذية راجعة عن جدوى استخدام التعلّم النقال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدّث لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها، وهو ما قد يرفد عجلة البحث العلمي بما يخدم الاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة في التعلّم ويواكب القضايا المعاصرة الجديرة بالبحث.
- سدّ ثغرة في استخدام التكنولوجيا المتطورة في تعليم العربية في ظل ندرة الدراسات التي تناولته من خلال الاطلاع على الأدب النظري وخاصة مع الفئة التي تنتمي إلى الناطقين بغير العربية، ولا سيما بمقارنة ما يبذل من بحوث في اللغة العربية مع غيرها من دراسات وتطبيقات تكنولوجية متخصصة بتعليم اللغات الأخرى.
- استجابة للعديد من الدراسات التي بحثت في مجال تطبيقات التعلّم التقني والإلكتروني والتعلّم النقال؛ مثل دراسة عمراني (2008) التي أوصت بضرورة توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ودراسة أبا الخيل (1997) التي دعت إلى الاستخدام الفعال لتقنيات الحاسب الآلي وجعلها جزءاً من العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

كما قد تسهم الدراسة الحالية على مستوى الجانب العملي التطبيقي من خلال:

- تزويد المعنيين من أساتذة ومشرفي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وغيرهم من العاملين في مجال التربية، بتوصيات ذات علاقة باستخدام التعلّم النقال في التعليم الجامعي.
- السعي للتحوّل من الاستهلاك إلى الاستثمار العملي لأدوات التعلّم النقال وخاصة الهواتف الذكية والحاسبات الشخصية الصغيرة (Tablet PCs) وتطبيقاتها في العملية التعليمية.
- توفير قاعدة معلوماتية تسهم في التخطيط والتدريب في مجال استخدام التعلّم النقال في كافة الجامعات الحكومية والخاصة، والتخطيط للبرامج والدورات التدريبية والتعليمية للمعنيين لكيفية توظيف هذه التقنية في التعليم.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

تتضمن هذه الدراسة عدداً من المصطلحات يمكن تعريفها على النحو الآتي:

- التَّعَلُّمُ النَّقَالُ: مصطلح مرادف للتَّعَلُّمِ الْجَوَالِ أو التَّعَلُّمِ المتحرِّك، وعَرَفَهُ كريستنت وآخرون على أنه شكل من أشكال التَّعَلُّمِ الإلكترونيّ والتَّعَلُّمِ عن بعد، يُمْكِنُ الطُّلُبَةُ من استخدام وسائل التقنية التعليميّة النّقالة في الأوقات والأماكن الملائمة لهم (Crescent & Doris, 2011,114). وعَرَفَهُ ترنتن وريبينو (Trentin & Repetto, 2013,14) باعتباره جزءاً هاماً من التَّعَلُّمِ غير الرسميّ الذي يركّز على المتعلِّم، والتَّفاعُل مع التَّقْنِيَّات المحمولة باستخدام الأدوات النّقالة لإنتاج الوسائل والمواد التعليمية ويشمل تقنيات أجهزة الكمبيوتر المحمولة، ومشغلات MP3، أجهزة الكمبيوتر المحمولة، والهواتف المحمولة .

ويعرّف التعلّم النّقَال إجرائياً بأنّه: توظيف تطبيق الواتس اب whats app المتاح على الهواتف الذكيّة Smart phones، والحاسبات الشخصية الصغيرة Tablet PCs، والآيباد Ipad، وما تتضمنه من خدمة الواب (WAP) Wireless Application Protocol وإمكانية إرسال رسائل الوسائط المتعددة MMS واستقبالها في تعليم مهارتي الاستماع والتحدّث لطلبة اللغة العربيّة الناطقين بغيرها.

- مهارة الاستماع: "الحرص على استقبال الذبذبات الصوتيّة، وتوصيلها إلى عصب السمع مع الاهتمام بما يسمع من حديث، وهي وظيفة عقليّة تعنى بفهم المسموع واستيعابه وتقويمه، وهي نشاط مكتسب له مهاراته، وفي حاجة إلى تعلّم وتدريب موجه ونشط" (حجاب، 1999، 43).

وتعرّف مهارة الاستماع إجرائياً بأنّها: نشاط عقليّ مقصود يتضمّن اكتساب مهارات خاصّة بالانتباه للنصوص المسموعة في اللغة العربيّة والتّفاعُل معها من خلال الفهم والاستيعاب والتذكّر والتدقّق والنقد، وتقاس بالدرجة التي يحصلها الطلبة على اختبار مُعدّ خصيصاً لهذا الغرض، ومكوّن من (20) علامة.

- مهارة التحدّث: "هي فنّ نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس، والخبرات والمعلومات والمعارف، والأفكار والآراء ووجهات النظر من شخص لآخر، نقلاً يقع من المرسل إلى المستقبل أي المتكلّم والمستمع موقع القبول والفهم والتّفاعُل والاستجابة (النّاقّة، 2001، 26).

وتعرّف إجرائياً بأنّها: القدرة على التّعبير الشفويّ باللغة العربيّة بشكل واضح وسليم نطقاً، في دقّة وسلاسة في مواقف تعبيرية متنوّعة، حيث تقاس بالدرجة التي يحصلها الطلبة على اختبار أدائيّ مُعدّ خصيصاً لهذا الغرض، ومكوّن من (80) علامة حيث تمّ تصحيح اختبار التحدّث وفق المعيار الإحصائيّ الآتي: مرتفع (4 نقاط)، جيد (3 نقاط)، متوسّط (نقطتان)، مقبول (نقطة)، غير موجود (صفر).

13. إجراء التحليلات الإحصائيّة اللاّزمة.

حدود الدّراسة ومحدّداتها

تخضع الدّراسة إلى الحدود الآتية:

- 1- الحدود المكانية: تمّ تطبيق الدّراسة في الجامعة الأردنيّة.
- 2- الحدود الزمانيّة: تمّ إجراء الدّراسة في الفصل الأوّل من العام الجامعيّ 2015/2016م وتتناول هذه الدّراسة استقصاء أثر استخدام التّعلّم النّقَال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدّث باللغة العربيّة لدى الطلّبة الناطقين بغير اللغة العربيّة في الجامعة الأردنيّة، ولذا فإنّها تحدّد بما يلي:
 - 1- تقتصر عينّة الدّراسة على الطلّبة الناطقين بغير اللغة العربيّة في مركز اللّغات في الجامعة الأردنيّة المسجلين في المستوى الثّالث في المرحلة المتوسطة للعام 2015/2016م
 - 2- تقتصر الدّراسة أيضاً على البحث في مهارتي الاستماع والتحدّث للطلّبة الناطقين بغير اللغة العربيّة في المستوى الثّالث المتوسّط.
 - 3- تحدّد نتائج هذه الدّراسة بمدى صدق الأدوات المستخدمة فيها وهي اختبارا الاستماع والتحدّث اللذان تمّ إعدادهما من قبل الباحثة.

الدّراسات السّابقة

يمكن تصنيف الدّراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذا البحث إلى محورين، عرضت الدّراسات مرتبة فيها من الأحدث إلى الأقدم، وذلك على النحو الآتي:

- المحور الأول: الدراسات المتعلقة بتنمية مهارتي الاستماع والتحدث للناطقين بغير اللغة العربية

هدفت دراسة إسماعيل (2013) إلى تقصي أثر برنامج انغماسي لغوي في تحسين مهارتي التحدث والكتابة بالعربية لدى الطلاب الماليزيين، وتم إعداد اختبارين للتحدث والكتابة، ومقابلة شبه منظمة وقد طُبّق البرنامج على (17) طالباً ماليزياً من طلاب السنة الأولى الملتحقين بتخصص اللغة العربية وآدابها في جامعة اليرموك، وقد كشفت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين الحسابيين للاختبارين القبلي والبعدي في كل من مهارات التحدث والكتابة، وفي ضوء ذلك أوصت بتوظيف البرنامج الانغماسي اللغوي في تعليم مهارتي التحدث والكتابة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

كما سعت دراسة محمد وعلي (2013) إلى التعرف على أثر التدريس باستخدام استراتيجيتي التنبؤ وتدوين الملاحظات، ونوع اللغة الأم (آسيوية، إفريقية، أوروبية) في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة الإمام في السعودية، حيث أعدّ الباحثان دليلان لنشاط الطلبة وفقاً لاستراتيجيتي التنبؤ وتدوين الملاحظات وطُبقت أداة الدراسة المتمثلة في اختبار قياس مهارات الاستماع على عيّنة بلغت (50) طالباً في جامعة الإمام، ودلت النتائج على وجود فروق تبعاً للاستراتيجية ووفقاً لنوع اللغة الأم، وأوصت بمراعاة اختيار طريقة التدريس والبحث في أثر بعض الاستراتيجيات في تنمية مهارات الاستماع لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية.

وسعى حسن (2013) إلى تنمية مهارات التحدث لدى طلبة اللغة العربية غير الناطقين بها باستخدام المدخل الوظيفي، فأعد استبانة ومجموعة من الأنشطة الوظيفية لهذا الغرض، حيث طُبقت أدوات الدراسة على عينة بلغت عشر طلاب من الوافدين إلى جامعة أسيوط في مصر لدراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية. وأظهرت النتائج فاعلية كبيرة لاستخدام الأنشطة اللغوية القائمة على المدخل الوظيفي في تنمية مهارات التحدث الوظيفي لدى مجموعة البحث. وأوصى بتوظيف مداخل وطرائق تدريس أخرى تناسب تحديات العصر مثل التعليم بالحاسب الآلي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

وقام الزيني وعبد العزيز (2010) بدراسة فاعلية برنامج إلكتروني قائم على استراتيجية التعلم المدمج في تنمية مهارات المحادثة لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، حيث بلغت العينة (35) فرداً من طلبة الطب الوافدين الناطقين بغير العربية في جامعة المنصورة، واستخدم الباحثان استبانة بالمواقف التي يحتاجها الطلبة للتدرب على المحادثة خلالها، وقائمة بمهارات المحادثة العربية لدى الناطقين بغيرها، كما أعدا مواقف مناسبة لتنمية هذه المهارات، ثم برنامجاً مقترحاً مدمجاً في ضوءها، وذلك في صورة (6) دروس، كما صمما استراتيجية تعليمية قائمة على التعلم المدمج لتحقيق هدف الدراسة، التي أسفرت نتائجها عن تحسن ملحوظ في تنمية مهارات المحادثة لصالح المجموعة التجريبية كما وظهر حجم تأثير كبير للبرنامج في تنمية مهارات المحادثة.

وهدف دراسة سليمان (2010) إلى تنمية مهارات التواصل الشفوي لأغراض أكاديمية خاصة لدى مجموعة من طالبات جامعة ملايا الماليزية، درس اللغة العربية في المرحلة قبل الجامعية، ويجري إعدادهن لتدريس التربية الإسلامية. حيث بلغت العينة (15) طالبة، وتكوّنت أدوات الدراسة من اختبار تحديد المستوى اللغوي، واختبار مهارات التواصل الشفوي، وبطاقة ملاحظة الأداء الشفوي، وبرنامج تنمية مهارات التواصل الشفوي، وأظهرت النتائج تحديداً للمهارات التي تتقنها الطالبات التي يشوبها قصور في الأداء، وإيجاد نوع من التقابل بين المهارات والحاجات اللغوية للطالبات، كما أسفرت عن فاعلية البرنامج المُعد في تنمية مهارات التواصل الشفوي.

وهدف دراسة رشوان (2008) إلى قياس فاعلية استخدام المدخل الوظيفي في تنمية مهارات التحدث الوظيفية لدى طلبة اللغة العربية الناطقين باللغة الإسبانية، وأعدّ الباحث استبانة لتحديد مجالات التحدث الوظيفية ومهاراته اللازمة لطلبة العربية الناطقين بالإسبانية، كما أعدّ مجموعة من الأنشطة والتدريبات اللغوية القائمة على المدخل الوظيفي، واختبار تقدير مستويات الطلبة في التحدث الوظيفي للطلبة الوافدين إلى جامعة أسيوط في مصر، والذين طُبقت عليهم أدوات الدراسة والبالغ عددهم أربعة طلاب. وأظهرت النتائج أن استخدام الأنشطة اللغوية القائمة على المدخل الوظيفي التي تم تطبيقها كانت فاعلة في تنمية مهارات التحدث الوظيفية لدى مجموعة البحث.

وهدف دراسة الزعبي (2008) إلى استقصاء فاعلية برنامج تعليمي في تنمية الاستيعاب الاستماعي والقرائي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في الأردن، حيث تكونت العينة من (21) طالباً وطالبة من الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية من ذوي المستوى المتقدم في الجامعة الأردنية، وأعدّ الباحث البرنامج التعليمي واختباري الاستيعاب الاستماعي والاستيعاب القرائي، وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في كلا الاختبارين.

وأجرت العدوان (2005) دراسة هدفت إلى تعرف أثر طريقتين في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها (الترجمة والمباشرة) في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث، لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (30) دارساً من العسكريين الملحقين بقسم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معهد اللغات العسكري ومن جنسيات مختلفة تمّ إيفادهم إلى الأردن. وأعدت الباحثة اختباراً لقياس مهارتي الاستماع والتحدث، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي إذ ارتفع مستوى أداء أفراد العينة، وخلصت إلى التوصية بضرورة الاهتمام بطرائق التدريس لتنمية أداء طلبة اللغة العربية من غير الناطقين بها في مهارتي الاستماع والتحدث.

- المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بأثر استخدام التكنولوجيا الحديثة والتعلم النقال في اكتساب المهارات اللغوية للناطقين بغير اللغة العربية

أ- دراسات تناولت أثر الوسائل التكنولوجية بشكل عام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

استهدف عطية (2014) في دراسته التعرف على اتجاهات طلاب اللغة العربية كلفة ثانية نحو التعلم الجوال، وتحديد حاجاتهم التدريبية، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (105) من طلاب اللغة العربية كلفة ثانية في جامعة الملك سعود في السعودية، وقد أعد الباحث مقياساً للاتجاهات نحو التعلم الجوال واستبانة لتحديد الحاجات التدريبية اللازمة لاستخدامه، وأظهرت النتائج إيجابية الاتجاهات وأوصت بالاستفادة من هذه الإيجابية في تطبيق هذا النموذج التعليمي عليهم والاستفادة من مميزاته وفوائده التربوية، كما اقترح الباحث إجراء دراسة عن فاعلية التعلم النقال في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب اللغة العربية كلفة ثانية.

سعت دراسة العربي (2014) إلى بيان أثر استخدام التعلم المدمج في تحسين الاستيعاب الاستماعي لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها " المستوى الثالث " واتجاهاتهم نحوه، حيث طُبّق البحث على عيّنة مكوّنة من مجموعة واحدة بلغت (10) من متعلمي العربية للناطقين بغيرها من المستوى الثالث. وصمّم الباحث أداتين هما: اختبار الاستيعاب الاستماعي، ومقياس الاتجاه نحو استخدام التعلم المدمج. وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي لاستخدام التعلم المدمج في مهارات الاستيعاب الاستماعي ككل وفي مهارة الاستماع الحرفي والتفسييري والاستنتاجي لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي اتجاهات العينة نحو التعلم المدمج.

ب- دراسات تناولت أثر التعلم النقال في تعلم اللغات الأجنبية (كون تعليم العربية للناطقين بغيرها يصبّ في قالب تعلم اللغات الأجنبية)

أجرى أحمد وسديكس وآرمرجو (Ahmad, Sudweeks & Armarego, 2015) دراسة بحثت تأثير التعلم النقال في اكتساب اللغة الإنجليزية كلفة ثانية بشكل عام، وفي اكتساب المفردات بشكل خاص، في ظل العوامل الثقافية والاجتماعية لدى عيّنة من (6) نساء مهاجرات في أستراليا، وتمّ إجراء مقابلات شبه منظّمة قبلية وبعديّة، وأظهرت النتائج الاتجاهات الإيجابية لدى أفراد العينة تجاه تجربة التعلم النقال، وكذلك الآثار الإيجابية في زيادة اكتساب المفردات لديهم بسهولة وراحة، وانعكاس ذلك على الثقة لديهم، وتوصّل الباحثون إلى استنتاج تأثير ذلك إيجابياً على أفراد العينة بما قد يؤدي إلى التعلم مدى الحياة.

وهدفت دراسة رحيمي وسليمان (Rahimi & Soleymani, 2015) إلى تعرف أثر التعلم النقال على فهم المسموع وقلق الاستماع لدى (25) طالباً يدرسون الإنجليزية كلفة أجنبية، حيث استخدم الباحثان استبياناً لقياس قلق الاستماع، واختباراً لقياس فهم المسموع، وأظهرت النتائج أثراً إيجابياً لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التعلم النقال في تحسين القدرة على فهم المسموع والحدّ من القلق لديهم وتقليل خوفهم، وذلك بما يُعزّز مهارة الاستماع عندهم، وأوصت الدراسة بمتابعة البحث في أثر تكنولوجيا التعلم النقال على تنمية المهارات اللغوية الأخرى.

أجرت السليم (Alsaleem, 2013) دراسة حول تأثير يوميّات الحوار لإلكترونية في الواتس أب على تحسين كتابة مفردات اللغة الإنكليزية كلفة أجنبية لدى عينة من (30) طالبة سعودية من طالبات الإنكليزية كلفة أجنبية في كلية اللغات والترجمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حيث طلب منهم إضافة تعليقات عاكسة على مواضيع مختلفة لمجموعاتهم التي تمّ إنشاؤها من خلال الواتس أب، وأعدت الباحثة اختباراً للكتابة، وبرزت النتائج مشيرة إلى وجود فرق كبير بين عشرات من الكتابة العامة القبلية والبعديّة لصالح الطّالبات الذين قاموا بالحوار الإلكتروني، وأوصت باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية مثل الواتس أب وتطبيقات الدردشة الإلكترونية في تعليم اللغات لجعل الطلبة أكثر طلاقة.

وهدفت دراسة نوماس (Nomass, 2013) إلى تسليط الضوء على دور استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة الإنجليزية

كلغة ثانية، وتقييم اتجاهات مجموعة عشوائية من الطلاب في قسم اللغة الإنجليزية في جامعة الجبل الغربي في ليبيا نحو استخدام تكنولوجيا التعليم، حيث أعدت استمارة استبيان لهذا الغرض، ومما تضمنته استخدام برامج المراسلة والدرشة والقواميس الإلكترونية والبريد الإلكتروني، وأظهرت نتائج دراسة الحالة أنّ معظم الطلاب يفضلون استخدام التكنولوجيا، معتقدين أنها تساعد بشكل جيد في تطوير مهارات اللغة الثانية أسرع من الطرق الأخرى.

وقام باسوغلو وأكدمير (Basoglu & Akdemir, 2010) بدراسة هدفت إلى تحديد فاعلية استخدام الهواتف النقالة في تعلم مفردات اللغة الإنجليزية مقارنة بالبطاقات الورقية التعليمية. وذلك على عينة بلغت (60) طالباً من الدارسين في السنة التحضيرية في جامعة البحر الأسود بتركيا، حيث استخدم تطبيق لتعلم مفردات اللغة الإنجليزية عبر الهواتف النقالة واختبار تحصيل ومقابلة مقننة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تعلم مفردات اللغة الإنجليزية، وإقبال أفرادها على استخدام تطبيق تعلم المفردات أثناء وقت فراغهم.

وسعى هيز (Hayes, 2010) إلى تعرف مدى إسهام ثلاث من التقنيات التعليمية: عروض الفيديو، تسجيلات الفيديو، والهاتف النقال في تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، لدى عينة تكونت من (19) طالباً في جامعة تيانجين في الصين، مستخدماً المقابلات والملاحظة المباشرة، وأوضحت النتائج زيادة مشاركة الطلبة الذين درسوا بالهاتف المحمول في اختيار موضوعات للمناقشة وممارستهم نطق اللغة بنجاح.

وسعى كل من هوانج، هونج، شيديف، ووتشن (Hwang; Huang; Shadiev; Wu & Chen, 2014) إلى دراسة أثر التعلم النقال في تنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، والكشف عن اتجاهات الطلبة نحوه، لدى عينة تكونت من (35) طالباً من المدارس الابتدائية في تايوان، حيث استخدم الباحثون استبانة واختبار كفاءة لغوية تستخدم لتقسيم الطلبة إلى مجموعتين: ذوي الكفاءة العالية وذوي الكفاءة المنخفضة، واستخدمت الملاحظات الميدانية والمقابلات للطلبة على مجموعة من أنشطة التعلم النقال، وأظهرت النتائج اتجاهات إيجابية لدى أفراد العينة نحو التعلم النقال لما يتمتع به من سهولة الاستخدام، واستعداد الطلبة لاستخدامه جزاء التصورات الإيجابية نحوه، ووجود دافعية عالية، كما أظهرت النتائج الأثر الإيجابي للتعلم النقال في إتقان اللغة، وتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى الطلبة.

وهدف دراسة تشنج (chang, 2008) إلى تقصي أثر الرسائل القصيرة SMS في التحصيل الدراسي وتعلم الطلاب للمفردات وكانت العينة (93) من طلبة جامعة تايبيه في تايوان وتمثلت أدوات الدراسة في الاختبار التحصيلي والاستبيان، وكان من أهم النتائج وجود أثر على مستوى التحصيل نتيجة لاستخدام أسلوب التعلم النقال بالرسائل النصية.

يُلاحظ من عرض الدراسات السابقة ما يلي:

- اتفقت الدراسات في المحور الأول الخاص بتنمية مهارتي الاستماع والتحدث للناطقين بغير اللغة العربية، على تأكيد أهمية الاستماع والتحدث كمطلب جوهري وهدف رئيس من تعلم اللغة الأجنبية، وهو من أوجه الالتقاء مع الدراسة الحالية، وتعاملت تلك الدراسات مع نتائج اختبار الاستماع بشكل منفصل عن نتائج اختبار التحدث، وهو الأمر ذاته الذي اعتمد في هذه الدراسة، التي تمتاز عن الدراسات الآنف ذكرها بتوظيف تقنية التعلم النقال في تعليم هاتين المهارتين.

- كما اتفقت نتائج الدراسات المتعلقة بالمحور الثاني، الخاص بأثر استخدام التكنولوجيا الحديثة والتعلم النقال في اكتساب المهارات اللغوية للناطقين بغير اللغة العربية، في نتائجها الإيجابية حول تعزيز التعلم النقال لعملية التعلم وتحسينها، وتبرّر كذلك ما تسعى إليه هذه الدراسة من محاولة توظيف هذه التقنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهو جانب تنضم به هذه الدراسة إلى دراسات المحور الثاني مع تميزها عنها في تناولها أثر استخدام التعلم النقال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث لدى الناطقين بغير العربية.

- كما لوحظ نقص في الدراسات التي تناولت تأثير التطبيقات الإلكترونية المستخدمة على نطاق واسع في وقتنا الحاضر والمتميزة بسرعة إمكانية الوصول ومجانية التحميل كتطبيق الواتس أب بالرغم من شيوع استخدامها، فتطبيق الواتس أب يُعدّ ظاهرة جديدة نسبياً، يوجد القليل من البحث بشأن تأثيرها على النطاق التعليمي مثل دراسة (Alsaleem, 2014) ولا سيما في الدراسات العربية. ويمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة دليل على فعالية جديدة لأدوات التعليم والتعلم، كما قد توفر هذه الدراسة فهماً أفضل حول دور تكنولوجيا الهاتف النقال في التعليم العالي.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

نظراً لأن هذه الدراسة سعت إلى بيان أثر استخدام التعلّم النقال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدّث باللغة العربيّة لدى الطّلبة النّاطقين بغير اللغة العربيّة؛ فتمّ تطبيق المنهج شبه التّجريبيّ بحيث قسّمت العيّنة إلى مجموعتين تمثّل إحداها المجموعة التّجريبية التي طبّقت التعلّم باستخدام النّقال، وتمثّل الأخرى الضّابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية.

أفراد الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية الملتحقين بمركز تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في الجامعة الأردنية في المستوى الثالث، ممّن يدرسون خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2015/2016م. والبالغ عددهم (25) طالباً وطالبة يمثلون جنسيات متنوعة (أمريكية وآسيوية وأوروبية) موزعين عشوائياً إلى شعبتين دراسيتين، وتمّ تعيينهما عشوائياً إلى المجموعتين: التّجريبية وبلغ عدد أفرادها (11)، والضّابطة وبلغ عدد أفرادها (14).

أداتا الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة الأداتين الآتيتين:

- اختبار مهارة الاستماع:

أعدّ اختبار مهارة الاستماع على نحو الاختيار من متعدّد بحيث اشتمل على (20) سؤالاً يقيس الجوانب الأساسية في الاستماع وهي: 1- التمييز السمعي بين الأصوات 2- التذكّر 3- الفهم 4- التذوق بحيث يختار الطالب الإجابة الصحيحة للسؤال من عدة بدائل يكون أحدها فقط صحيحاً.

- اختبار التحدّث:

تمّ بناء اختبار أدائي يتألّف من مهارات التحدّث المعتمدة في المستويات المعيارية التي وضعتها لجنة المنهج ونواتج التعلم (وزارة التربية والتعليم، 2003) وهي:

- 1- نطق الأصوات والكلمات والجمل نطقاً صحيحاً. 2- اختيار الأفكار وتنظيمها وتنظيمها مناسباً.
- 3- اختيار الكلمات والجمل والعبارات الصحيحة المعبّرة عن مضمون الموقف. 4- استخدام الإشارات والملاحم المعبّرة عن موضوع الحديث. 5- تكييف الحديث والالتزام بأدابه مع جمهور المستمعين.
- ولكل منها (4) مؤشرات سلوكية، بحيث تشتمل كل مهارة على موقف للتحدّث، وتتراوح علامة الاختبار الكلية بين (80) علامة، وتمّ تقويم أداء الطلبة وفق مقياس خماسي متدرج كالآتي: (مرتفع ويُقدّر بأربع علامات، جيد ويُقدّر ثلاث 3 علامات، متوسط ويُقدّر بعلمتين، مقبول ويُقدّر بعلامة واحدة، غير موجود ويُقدّر بعلامة الصفر)

صدق الأدوات

للتأكّد من صدق اختباري الاستماع والتحدّث تمّ عرضهما على مجموعة من المحكّمين تألّفت من (12) من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات مناهج اللغة العربيّة وأساليب تدريسها وتعليم الناطقين بغيرها، لإبداء الرأي في الصياغة اللغوية ووضوح المعنى وانتماء الفقرات، وإبداء أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة، حيث حذف بعض الفقرات وتمّت إعادة صياغة بعض الفقرات الأخرى، بحيث كانت نسبة اتّفاقهم على تلك التعديلات نسبة عالية

ثبات الأدوات

1- للتأكّد من ثبات اختباري الاستماع والتحدّث تمّ استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار بحيث تمّ تطبيقهما بصورتها النهائيّة على عيّنة استطلاعية عددها (14) طالباً من الطّلبة النّاطقين بغير اللغة العربيّة في الجامعة الأردنيّة من خارج عيّنة الدراسة،

حيث يشتركون في خصائص عينة الدراسة من حيث المستوى المتوسط، وتعدد جنسياتهم (أمريكية وآسيوية وأوروبية وغيرها)، كما يشتركون في البيئة التعليمية والإمكانات والتسهيلات المادية المقدمة للطلبة في مركز اللغات. وقد تمّ حساب معامل الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار وكانت معاملات الصعوبة على أغلب فقرات الاختبار مناسبة حيث تراوحت بين (0.33-0.63) وتعتبر هذه النسب مقبولة لأغراض الدراسة، وقد تمّ تعديل وحذف الفقرات غير المناسبة. أما بالنسبة لمعامل التمييز للفقرات فقد تراوحت بين (0.33-0.75) وتعتبر الفقرات بشكل عام مميزة، بمعنى مقبولة لأغراض الدراسة وقد تمّ تعديل الفقرات الضعيفة من حيث التمييز. وتمّ حساب معامل الاتساق الداخلي (الثبات) باستخدام معادلة كرونباخ ألف وكانت قيمته (0.84) على اختبار الاستماع و(0.88) وهذه القيم تعتبر مقبولة لأغراض الدراسة.

طريقتا التدريس

أ- طريقة التدريس الاعتيادية

قامت معلّمة الصف بتدريس الشعبة الضابطة مهارتي الاستماع والتحدث (ضمن المنهاج المقرر للمستوى الثالث للناطقين باللغة العربية في مركز اللغات) بالطريقة الاعتيادية خلال (8) حصص، بواقع ساعتين للحصة الواحدة. حيث تمّ تدريس الاستماع بتحديد الهدف والتمهيد للموضوع ثم استماع الطلبة للنص متبوعاً بتوضيح الكلمات المبهمة إن وجدت ومن ثم مناقشة الطلبة فيما تمّ الاستماع إليه وطرح الأسئلة عليهم وتلقي الإجابات يليها تقديم التغذية الراجعة. فيما تمّ تدريس التحدث من خلال تحديد الهدف والتمهيد للموضوع الذي تم اختياره، ثم عرض فكرة الموضوع على السبورة، وتوضيح جوانب الموضوع وتحديد أهم عناصره ومطالبه الطلبة بالحديث عن الموضوع، ومناقشة الأخطاء العامة بعد انتهاء الطلبة من حديثهم، وتلقي التغذية الراجعة بشأن أدائهم. وأهم ما يُشار إليه هنا هو الدور المحدود للطلبة وعدم استخدام التعلّم النقال.

ب- طريقة التعلّم النقال

درست المجموعة التجريبية باستخدام التعلّم النقال، وذلك بعد تصميم المادة التعليمية المتعلقة بمهارتي الاستماع والتحدث الخاصة بمنهاج المستوى الثالث للناطقين بغير العربية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، بحيث أصبحت المادة قادرة على توجيه المتعلّم للتعلّم وفق مبادئ التعلّم الذاتي، وقد أثري المتن بعدد من التطبيقات التي أتاحت للطلبة فرص تنظيم الوقت الخاص بهم؛ بحيث تمّ تحديد موعد نهائي لإنجاز ما طلب منهم وتسليم إجاباتهم، وقد أتاح تطبيق الواتس أب معرفة من اطلع على الأسئلة وفي أية ساعة وإن كان متصلاً حالياً عبر التطبيق أم غائباً، إضافة إلى التواصل مع المعلمة والزملاء وإرسال الملاحظات ذات العلاقة بالعملية التعليمية، وكذلك اختيار الوقت المناسب والمكان المريح والملائم للتعلّم.

وقد استُفيد من التعلّم النقال في تنمية مهارات التوجيه والتحكّم لدى الطلبة من خلال إشعار الطلبة بالمتعة كونه طريقة جديدة عصرية، وشد انتباههم لما تسمح به من الوسائط المتعددة كإرسال واستقبال الصور والمقاطع الصوتية والفيديو، وزيادة الدافعية لديهم فتطبيق الواتس أب سهل التشغيل ويستخدمه الطلبة بكل يسر، كما قد يسهم في تنمية مهارات استخدام مصادر التعلّم من خلال توفير تطبيق (Google) الذي يمكنهم من الوصول السريع إلى آخر الكتب والصور والملفات الصوتية والفيديوهات حول الموضوعات التي يدرسونها، وتطبيقات القواميس الإلكترونية التي تمكنهم بسهولة من الوصول إلى معاني المفردات التي تكون مبهمة لديهم على اختلاف لغاتهم الأم، وما يتيح تطبيق الواتس أب من إمكانية مراسلة المعلمة والزملاء لطلب المساعدة وتذليل الصعوبات التي تواجههم خلال التعلّم.

وكذلك تنمية مهارات التقويم الذاتي من خلال استخدام الرسائل القصيرة عبر الواتس أب لإرسال أسئلة إثرائية أكثر عمقاً وأقرب إلى الهدف المنشود مما يمكن من قياس مستوى الطلبة بخصوصه، وتقدّم التغذية الراجعة بشكل يتم الاحتفاظ به فيتيح للطلبة مراقبة مدى تقدّمهم في العملية التعليمية. كما أنّ خاصية تخزين الملفات في الواتس أب تتيح للطلبة مراجعة أنشطتهم التعليمية والتأكد منها باستمرار، وإرسال الفردي خارج المجموعة قد يساهم في تقبل الانتقادات الموجهة إليهم بهدف تطوير تعلمهم.

حيث تمّ استخدام تطبيق الواتس أب بشكل رئيس وذلك بتكوين مجموعة تضم الطلبة والمعلمة وإرسال التعليمات التوضيحية للمجموعة، بما يضمن وضوح الهدف من إنشائها وعدم الخروج عنه بإرسال أي شيء خارج ذلك الهدف، وتحديد زمن المراسلات عبر الواتس أب من التاسعة صباحاً وحتى التاسعة مساءً تجنباً لحدوث أية إزعاجات؛ حيث أجمع الطلبة أن هذا الوقت يناسبهم جميعاً.

وتَمَّ إعداد درس الاستماع من خلال تحديد عنوانه وأهدافه وإرسال المادة التعليمية بما يَمَكِّن الطلبة من الاستماع إلى النصوص المقررة في منهاج المستوى الثالث المعتمد في مركز اللغات في الجامعة الأردنية للمستوى الثالث مدعّمة بصور دالة ومؤثرات بصرية ذات علاقة، مرفقة بروابط إلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية، وفيديوهات توضيحية من الـ (Youtube) لتقريب المعنى وتعميق الفهم حول موضوع المادة المطروحة، ويتمّ تقويم أداء الطلبة بتدريبات إلكترونية ومن ثمّ تقديم التغذية الراجعة عن طريق خدمة الإرسال بشكل فردي خارج المجموعة. حيث قامت المعلمة بدور الموجهة والمشرفة المتابعة والميسرة المعينة لتحقيق أهداف العملية التعليمية، في حين قام الطلبة بالدور المحوري الرئيس النشط في عملية التعلم، يتجاوزون به الدور السلبي المتلقّي إلى الدور الباحث الذي يبني تعلمه على أساس متدرّج وفقاً لقدراته. وتمّ تحكيم محتوى طريقة التعلم النقال بعرضها على أساتذة اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث تمّ اختيار الصور والوسائط والروابط المناسبة وحذف بعضها، بحيث تكون ملائمة لمستوى الطلبة، وتكون ذات صلة بالأهداف المرجوة.

متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل هو طريقة التدريس ولها مستويان:

1. التدريس بالطريقة الاعتيادية.
2. التدريس باستخدام التعلم النقال.

- المتغيرات التابعة:

1. اكتساب مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية.
2. اكتساب مهارة التحدث في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية.

تصميم الدراسة

EG: O1 O2 X O1 O2

CG: O1 O2 O1 O2

حيث إنّ:

EG: المجموعة التجريبية التي تعلّمت مهارتي الاستماع والتحدث باستخدام النقال.

CG: المجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية.

O1: التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارة الاستماع. O2: التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارة التحدث.

X: التعلم باستخدام النقال

إجراءات الدراسة

1. الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بأثر استخدام التعلم النقال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث باللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية.
2. اختيار كتاب "العربية للناطقين بغيرها" المعتمد من المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية والخاص بالمستوى الثالث لتعليم مهارتي التحدث والاستماع باستخدام الطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة، وباستخدام التعلم النقال للمجموعة التجريبية.
3. اختيار مركز اللغات في الجامعة الأردنية لتطبيق الدراسة.
4. الحصول على كتاب تسهيل مهمة من رئاسة الجامعة الأردنية.
5. بناء أداتي الدراسة (اختبار الاستماع، اختبار التحدث).
6. عرض الأداتين على المحكمين للتأكد من صدقهما.
7. تعيين أفراد العينة عشوائياً في المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتمثّلت المجموعة التجريبية بالطلبة الناطقين بغير العربية من المستوى الثالث الذين استخدموا التعلم النقال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث، وتمثّلت المجموعة الضابطة بالطلبة

- الناطقين بغير العربية من المستوى الثالث الذين استخدموا الطريقة الاعتيادية في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث.
8. تطبيق أدوات الدراسة (اختباري الاستماع والتحدث) على عينة من خارج عينة الدراسة للتأكد من ثباتهما.
9. التطبيق القبلي لأداتي الدراسة على المجموعتين الضابطة والتجريبية لغرض ضبط الفروق القبلية بين المجموعتين إحصائياً.
10. تمّ تعليم المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، والمجموعة التجريبية باستخدام التعلّم النقال من قبل معلمة الشعبة لكل مجموعة.
11. التطبيق البعدي لأداتي الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة.
12. تصحيح اختباري الاستماع والتحدث،
13. استخراج النتائج وتوضيحها ومناقشتها وكتابة التوصيات.

المعالجة الإحصائية

استخدمت أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي من متوسط حسابي وانحراف معياري، وكذلك استخدام تحليل التباين الثنائي (ANCOVA) لضبط الفروق القبلية لأداء الطلبة على التطبيق القبلي لاختباري الدراسة، ولمعرفة الفرق بين متوسط أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبارين البعديين لمهارتي الاستماع والتحدث.

نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة التي تمّ التوصل إليها، وهي كما يأتي:

نتائج السؤال الأول:

هل هناك فرق بين متوسط درجات اكتساب مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها الذين يستخدمون التعلّم النقال ومتوسط درجات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعليم الاعتيادي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على الاختبار القبلي والبعدي لمهارة الاستماع في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها، كما في الجدول رقم (1).

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على اختبار مهارة الاستماع القبلي والبعدي تبعاً لمتغير طريقة التدريس

المجموعة	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		النهاية العظمى للاختبار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
المجموعة التجريبية	6.91	3.18	13.45	3.30	20
المجموعة الضابطة	9.14	2.18	11.14	2.21	

يلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي استخدمت التعلّم النقال كان الأعلى في التطبيق البعدي للاختبار إذ بلغ (13.45)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (11.14)، ولتحديد فيما إذا كان الفرق بين متوسطي مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) قامت الباحثة بتطبيق تحليل التباين المصاحب الأحادي (ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المصاحب على النحو الذي يوضحه الجدول (2):

الجدول (2)

نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات على اختبار مهارة الاستماع تبعاً لمتغير طريقة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
القياس القبلي للاختبار	120.815	1	120.815	51.483	0.000
طريقة التدريس	93.008	1	93.008	39.634	0.000
الخطأ	51.627	22	2.347		
الكل المعدل	205.36	24			

يظهر من الجدول السابق أن قيمة (ف) بالنسبة لطريقة التعلم بلغت (39.634)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وهذه القيمة دالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على: لا فرق بين متوسط درجات اكتساب مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها الذين يستخدمون التعلم النقال ومتوسط درجات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعليم الاعتيادي، وتم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لتعرف لصالح أي مجموعة كان الفرق، وتظهر النتائج في الجدول (3):

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار مهارة الاستماع تبعاً لمتغير طريقة التدريس

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
المجموعة التجريبية	14.53	0.49
المجموعة الضابطة	10.30	0.43

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي استخدمت التعلم النقال كان الأعلى إذ بلغ (14.53)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (10.30)، وهذا يشير إلى أن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت التعلم النقال، بمعنى أن التعلم النقال كان له فاعلية في مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها.

أظهرت نتائج اختبار الاستماع وجود تحسن ملحوظ لدى طلبة المجموعة التجريبية في مهارة الاستماع؛ مما يشير إلى فاعلية استخدام التعلم النقال في تنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها، وهو ما يدل على نجاح الطريقة التي تم تطبيقها في تعليم أفراد المجموعة التجريبية، وبذلك تتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن للتعلم النقال أثراً إيجابياً في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة الدارسين للغات الأجنبية بشكل عام، كدراسة أحمد وآخرين (Ahmad et al., 2015)، وكذلك مع دراسة السليم (Alsalem, 2014) التي أظهرت نتائجها فاعلية تطبيق الواتس أب الإلكتروني في تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها، ودراسة هوانج وآخرين (Hwang et al., 2014)، التي أظهرت فاعلية التعلم النقال في اكتساب مهارتي الاستماع والتحدث في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، ودراسة باسوغلو وأكديمير (Basoglu & Akdemir, 2010)، التي أظهرت فاعلية التعلم النقال في تعلم مفردات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

ومن الممكن أن تعزى هذه النتيجة لما يتمتع به التعلم النقال من مزايا متعددة، من شأنها أن تخدم تنمية مهارة الاستماع لدى الطلبة الناطقين بغير العربية، ومن ذلك: حرية اختيار الزمان والمكان المناسبين للتعلم، بشكل تتم فيه تهيئة الطلبة نفسياً لدرس الاستماع والاستعداد إليه بتوفير الهدوء، حيث من السهولة بمكان حمل الأجهزة النقال من مكان لآخر، مثلما أورد دهشان ويونس

(2010)، وسليم (2012) ضمن مزايا التعلّم النقال، كما يسهل إبعاد ما يمكن أن يشغل المتعلم من عناصر التشويش وهذا ما يتفق مع ما ورد في المجلس الأوروبي للغات (2001) فإنّ الضوضاء من أبرز العوامل التي تؤثر على إنجاز المهمة اللغوية وأدائها.

ومن الأسباب التي قد تُفسر هذه النتيجة أيضاً ما يتوفر في التعلّم النقال من إمكانية التصفح السلس للفعال للمواد المرسلّة والمخزّنة عبر التطبيق المستخدم في هذه الدراسة (الواتس أب)، بشكل يمكن حفظه تلقائياً ويسهل استرجاعه، وهو ما يتفق ودراسة السليم (2014)، إضافة إلى سهولة استقبال نصوص الاستماع وإمكانية تحميل التسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو دون تعقيد ممّا من شأنه أن ييسر العملية التعليمية ويساعد على تبادل المعلومات، كذلك ما يتيح التعلّم النقال من إمكانية الاستفادة من مصادر داعمة لتعلّم الاستماع كالفواميس الإلكترونية والروابط المباشرة الإثرائية، وكذلك تحميل الصور التوضيحية والتمهيدية ذات العلاقة التي تخدم أهداف دروس الاستماع كما أشار الحميد (2008)، وهذا ما يتفق ودراسة الفاعوري وأبو عوض (2012) التي أظهرت أنّ الاستماع حين يكون مصحوباً بسلسلة من الصور فإنه يساعد المتعلّم على التعرّف البصري إلى مكونات ما يستمع إليه، وهو ما يؤدي إلى فهم المسموع. وقد يعودُ السببُ في ارتفاع مستوى أداء المجموعة التجريبية مقابل المجموعة الضابطة، إلى أنّ المجموعة التجريبية التي استخدمت التعلّم النقال في تنمية مهارة الاستماع أُتيحت لها فرص أكبر من حيث التمحور حول المتعلّم؛ إذ يتحكّم الطالب في تعلّمه وفقاً لقدراته وإمكاناته، فعاملُ السرعة والزمن يمكن ضبطهما من قبل الطالب نفسه؛ مما يسهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، والذي بدوره قد انعكس على إنجاح العملية التعليمية.

أضف إلى ذلك توفّر إمكانية تكرار عملية الاستماع في التعلّم النقال بشكل يعزّز قدرة الطلبة على تذكّر الكلمات والجمل؛ فالطالب خلال تعلّمه لديه فرص واسعة ليعيد ما يطرح عليه من جمل عدّة مرات، وصولاً إلى مستوى الإتقان قبل الإجابة عن الأسئلة والتمارين المعروضة، مع التعزيز بأشكاله المختلفة الفوري والمؤجل، بحيث تتم عملية إرسال إجابات الطلبة بكل سهولة وينخرطون في العملية التعليمية بشكل يثمر في تحقيق الأهداف المرجوة، وهذا يتفق مع ما ذكره الدهشان ويونس (2010).

وقد يكون أحد العوامل التي أدّت إلى ظهور دلالة إحصائية للفرق بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة إضافة لما تمّ ذكره، تقبّل الطلبة في المجموعة التجريبية لاستخدام التعلّم النقال في تنمية مهارات الاستماع، محاولة منهم للاستفادة من هذه الفرصة التي منحت لهم واختاروا الاشتراك بها بدافعية عالية بمحض إرادتهم، حيث يؤكد الأدب السابق أهمية الدافعية كأمر ضروري يجب الوعي به وبأنّره على الأنشطة اللغوية؛ فاستخدام التعلّم النقال طريقة جديدة ومشوّقة كونها حديثة تبعد الملل الذي قد يعتري الطلبة أثناء درس الاستماع الاعتيادي، وذلك كما أظهرت دراسة عطية (2014) اتجاهات إيجابية لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها نحو استخدام التعلّم النقال، ودراسة باسوغلو وأكديمير (2010) التي أظهرت إقبال الطلبة على استخدام التعلّم النقال.

كما قد يكون لسهولة توفّر هذه الطريقة من التعلّم وسهولة استخدامها، دور في زيادة تقبّل الطلبة وإقبالهم برغبة واختيار، فيمكن أن تقود فاعلية هذه الطريقة في تنمية الاستماع لدى الطلبة في المجموعة التجريبية في هذه الدراسة إلى التأكيد على أحد المزايا الداعمة لاستخدام هذه التقنية وهو البساطة في الوصول والتوظيف للتعلّم النقال عموماً وتطبيق الواتس أب خاصة وبأقل التكاليف المادية مثلما يؤكد بيرستون (2011).

نتائج السؤال الثانی: هل هناك فرق بين متوسط اكتساب مهارة التحدّث في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها الذين يستخدمون التعلّم النقال ومتوسط نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعليم الاعتيادي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار مهارة التحدّث في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها البعدي وعلاماتهم القبليّة، وكانت النتيجة كما في الجدول (4):

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على اختبار مهارة التحدث القبلي والبعدي تبعاً لمتغير طريقة التدريس

النهاية العظمى للاختبار	الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		المجموعة
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
80	7.53	6.364	7.20	35.64	المجموعة التجريبية
	7.30	51.79	7.18	36.00	المجموعة الضابطة

يلاحظ من الجدول السابق أنَّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي استخدمت التعلم النقال بلغ (46.36)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (51.79)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) قامت الباحثة بتطبيق تحليل التباين المصاحب الأحادي (ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المصاحب على النحو الذي يوضحه الجدول (5):

الجدول (5)

نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لفحص الفروق بين متوسطات الدرجات على اختبار مهارة التحدث في اللغة العربية تبعاً لمتغير طريقة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
القياس القبلي للاختبار	51.975	1	51.975	0.947	0.341
طريقة التدريس	186.085	1	186.085	3.392	0.079
الخطأ	1206.927	22	54.86		
الكل المعدل	1440	24			

يظهر من الجدول السابق أنَّ قيمة (ف) بالنسبة لطريقة التعلم بلغت (3.392)، وبمستوى دلالة يساوي (0.079)، وهذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، مما يشير إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على مهارة التحدث في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على: لا فرق بين متوسط درجات اكتساب مهارة التحدث في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها الذين يستخدمون التعلم النقال ومتوسط درجات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعليم الاعتيادي، وبذلك تكون قد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع ما توصّلت إليه دراسة هيز (Hayes, 2010) التي أظهرت أثراً إيجابياً للتعلم النقال في ممارسة نطق اللغة بنجاح، ودراسة هوانج وآخرين (Hwang et al., 2014).

ومن الممكن أن يُعزى ذلك إلى تركيز كلتا الطريقتين (التعلم النقال والتعلم الاعتيادي) على الهدف الرئيس من مهارة التحدث لدى الطلبة الناطقين بغير العربية، وهو استخدام اللغة والتفاعل معها ومع أهلها، وهذا يتفق مع دراسة العدوان (2005) التي لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية لأداء الطلبة في عينة الدراسة على اختبار التحدث يُعزى لاختلاف الاستراتيجية المتبعة في تعليمهم، حيث تقاربت النتائج في الطريقتين.

كما يظهر في النتائج أنه بالرغم من التحسن في مهارة التحدث لدى الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية ونمو أداء أفرادهما، إلا أنَّ المتوسط الحسابي لأداء الطلبة في الاختبار البعدي لمهارة التحدث لكلا المجموعتين الضابطة والتجريبية ليس مرتفعاً، ويمكن أن يكون قصر الفترة الزمنية التي طبقت فيها هذه الدراسة أحد الأسباب التي تفسر ذلك، فقد يستلزم التحدث وقتاً

أطول في التدريب والممارسة، لا سيما مع الضعف الشديد في مهارة التحدث لدى الطلبة الناطقين بغير العربية وهو يتفق مع ما أشار إليه محمد وعلي (2013).

وبالرغم من عدم ظهور دلالة إحصائية بين أداء الطلبة في المجموعتين تُعزى لطريقة التعلّم، وانخفاض مستوى أداء الطلبة في المجموعتين، إلا أنّ المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة كانت أعلى ظاهرياً من المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية، وهو ما يمكن أن يُعزى إلى عدد من الأسباب، منها أنّ الرغبة في التواصل بين الطلبة في المجموعة التجريبية تتأثر بالعلاقات الشخصية؛ فهي في الطريقة الاعتيادية أكثر عفوية وتلقائية من تلك التي أتاحتها التعلّم النقال بين الطلبة كأفراد لمجموعة في تطبيق الواتس أب، ففي الطريقة الاعتيادية تكون البيئة التواصلية مباشرة وفورية، وتتاح الفرص للحوار في السياق الطبيعي بشكل أكبر، وهو يتفق ومضمون ما أشارت إليه دراسة الفاعوري وأبوعوض (2012) من كون إيجاد المواقف الاجتماعية المختلفة والطبيعية والسياق الواقعي من أفضل أساليب تعليم اللغة حيث تكون أكثر تعبيراً عن المضمون المراد إيصاله للمتعلّم.

ويمكن الاستنتاج هنا أنّ طريقة التعلّم النقال لم تقم بتغطية بعض جوانب التواصل الشفوي متمثلة بمهارتي الاستماع والتحدث؛ ممّا يقود إلى أهمية الجمع بين أكثر من طريقة في تنمية المهارات اللغوية لدى الناطقين بغير العربية وعدم التقيد بالتعلّم النقال وحده، وفي ذلك ما يتفق مع دراسة الزيني وعبدالعزیز (2010) التي أظهرت أثر استراتيجية التعلم المدمج في تنمية مهارات المحادثة لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية وما أحاط بها من ظروف خاصة بالعينة والتطبيق فيما يلي عرض مجموعة من التوصيات والمقترحات للمعنيين على المستويين العملي والنظري:

التوصيات على المستوى العملي التطبيقي:

- تفعيل توظيف التعلّم النقال في اكتساب مهارة الاستماع في مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لما أظهرته هذه الدراسة من أثر إيجابي في تنميته، لا سيما في ظل زيادة أعداد الطلبة وما قد يترتب عليه من نقص المختبرات اللغوية أو توفر أجهزتها.
- التدريب المناسب للمعلمين على كيفية استخدام التعلّم النقال بتطبيقاته المختلفة بشكل فعال في تعليم المهارات اللغوية للطلبة الناطقين بغير العربية.
- العمل على إنشاء تطبيقات مجانية على الأجهزة النقالة لدعم تعلّم مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المقترحات على المستوى البحثي:

- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تسعى إلى معرفة فاعلية التعلّم النقال في تنمية المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والكتابة، وفي تنمية أنماط أخرى من التعلّم مثل التعلّم التعاوني، لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في مستويات أخرى كالمبتدئ والمتقدم.
- البحث عن كيفية الاستفادة من التطبيقات المتنوعة الأخرى في التعلّم النقال في السعي إلى تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة الناطقين بغير العربية والمقارنة بينها في مدى الفاعلية

المراجع

- أبا الخيل، ف (1997). فاعلية التدريس بمساعدة الحاسب الآلي في تنمية بعض مهارات اللغة العربية الأساسية لغير الناطقات بها بكلية التربية للبنات بالرياض (الأقسام الأدبية) واتجاهاتهن نحو استخدامه، مجلة التربية المعاصرة، مصر، 46 (14)، 313-345.
- أبو دلو، أ (1997). العربية لغير الناطقين بها، وقائع حلقة النقاش الأولى حول تطوير أساليب تعليم العربية لغير الناطقين بها، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن.
- إسماعيل، م ز (2013). بناء برنامج انغماسي تعليمي وقياس أثره في تحسين مهارتي التحدث والكتابة بالعربية لدى الطلاب الماليزيين

- في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- بدر، أ ف (2012). فاعلية التعلم المتنقل باستخدام خدمة الرسائل القصيرة SMS في تنمي الوعي ببعض مصطلحات تكنولوجيا التعليم لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم والاتجاه نحو التعلم المتنقل، مجلة كلية التربية، بنها، مصر، 23 (90): 152-202.
- الجامعة الأردنية (2014). أخبار الأردنية، نشرة إخبارية شهرية تصدر عن وحدة الإعلام والعلاقات العامة والثقافية، (493): 25.
- حجاب، م م (1999). مهارات الاتصال، القاهرة: دار الفجر.
- حسن، ح ع (2013). تنمية مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها باستخدام المدخل الوظيفي، مجلة كلية التربية بأسبوط - مصر، 29 (3): 323 - 277.
- حسين، ج خ (2013). أهم الصعوبات التي تواجه متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، استرجع بتاريخ 12-10-2015م من موقع: <http://omerhago.blogspot.com/2013/07/blog-post.html>
- عبدالله، ع ص (2010). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات، الطبعة الأولى، الخرطوم: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- الدهشان ويونس، ج وم، 2010، التعليم بالمحمول Mobile Learning صيغة جديدة للتعليم عن بعد، المؤتمر الدولي الأول للجمعية العمانية لتكنولوجيا التعليم سلطنة عمان 6-8 ديسمبر.
- رشوان، أ م (2008). فاعلية استخدام المدخل الوظيفي في تنمية مهارات التحدث الوظيفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين باللغة الإسبانية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، 141: 70 - 117
- الزغبى، ب ر (2008). فاعلية برنامج تعليمي في تنمية الاستيعاب الاستماعي والقرائي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الزيني وعبد العزيز، م وي (2010). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على استراتيجية التعلم المدمج في تنمية مهارات المحادثة لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات، تكنولوجيا التعليم، مصر، 20 (1): 160-113.
- سالم، أ م (2006). استراتيجية مقترحة لتفعيل نموذج التعلم المتنقل m-learning في تعليم/ تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية في المدارس الذكية في ضوء دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واقتصاد المعرفة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، مصر، العدد 12 اغسطس.
- سليم، ت (2012). تكنولوجيا التعلم المتنقل دراسة نظرية، Cybrarians Journal دورية إلكترونية فصلية محكمة في مجال المكتبات والمعلومات، العدد 28 مارس.
- سليمان، م ج (2010). تنمية مهارات التواصل الشفوي لأغراض أكاديمية خاصة لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد 101: 78-145.
- صالح، س (2013). المهارات اللغوية وطرائق تعليم اللغات، رسالة المعلم، 51 (1): 78-80.
- المجلس الدولي للغة العربية (2013). المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في خطر، الجميع شركاء في حمايتها، استرجع بتاريخ 6-6-2015م من موقع: <http://www.alarabiah.org>
- العبيدي، ع (2005). ضرورة الإفادة من الاستماع في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة كلية التربية - الجامعة المستنصرية، العراق، 2: 131 - 90.
- العدوان، ح ن (2005). فاعلية طريقتي الترجمة والمباشرة في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- العربي، أ ز (2013). أثر استخدام التعلم المدمج في تحسين الاستيعاب السمعي لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها واتجاهاتهم نحوه، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح - فلسطين، 4 (8): 86-53.
- عطية، م ع (2014). اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحو التعلم الجوال وحاجاتهم التدريبية اللازمة لاستخدامه، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، الرياض، 94 (2): 63 - 37.
- العلي، أ ع (2004). التعلم عن بعد، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عمراني، ز (2008). ضرورة توظيف التقنيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، مسترجع من الموقع الرسمي: <http://www.arabiclanguageic.org> بتاريخ 26-6-2015م.
- العناتي، و (2009). نون والقلم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة لسانية تربوية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، (2)، 112-152.
- محمد وعلي، خ وه خلف (2013). أثر التفاعل بين استراتيجية التدريس واللغة الأم في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 42 (1)، 101-145.
- مذكور، ع أ (2006). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، القاهرة، دار الفكر العربي.
- المهدي، م ص (2008). التعليم الافتراضي، فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.

- الناقة، م ك (2001). تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية التي تواجه مناهجنا الدراسية، القاهرة: مطبعة الطوبجي.
- الناقة، وطعيمة، م ور (2003). طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- وان ووان وحسانين ورواش وغالب، أ ور وإ وف وم (2008). موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ودوره في تطوير تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مسترجع من: http://www.alarabiah.org/index.php?op=view_all_studies&id=19 في 16-2-2015م.
- يونس، ف (1982). التقويم في تعليم اللغات للأجانب مع التطبيق على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (1)، 301.
- Ahmad, k, Sudweeks, F, & Armarego, J (2015). Learning English vocabulary in a Mobile Assisted Language Learning (MALL) environment: A sociocultural study of migrant women, *Interdisciplinary Journal of e-Skills and Life Long Learning*, 11, 25-45
- Alsaleem, B. (2013). The Effect of "WhatsApp" Electron Dialogue Journaling on Improving Writing Vocabulary Word Choice and Voice of EFL Undergraduate S. Saudi Students. *Arab World English Journal*, 4 (3), 213-225.
- Basoglu, E; Akdemir, O. (2010). A comparison of undergraduate students' English vocabulary learning: Using mobile phones and flash cards. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 9 (3), 1-7.
- Burston, J (2011). Exploiting the Pedagogical Potential of MALL. Retrieved March, 2015, from: http://www.moblang.mobi/conference/files/PedagogicalAspectsOMobileLearning_MobLang_JackBurston.pdf
- Chang, M (2008). The effectiveness of mobile short message service technology to support vocabulary learning, doctoral dissertation, university of northern Colorado.
- Crescente, M; Lee, D (2011). Critical issues of m-learning: design models, adoption processes, and future trends. *Journal of the Chinese Institute of Industria Engineers*, 28 (2): 111-123.
- Ducate, L; Lomicka, L (2013). Going Mobile: Learning With An iPod Touch in Intermediate French and German Classes, *Foreign Language Annals*, 46 (3), 445-468.
- Hayes, K (2010). A case study of Chinese university English as a foreign language (EFL) students' attitudes toward learning technologies. Retrieved 7-12-2015 from: <http://search.proquest.com/docview/851699013/fulltextPDF>
- Hwang, W; Huang, Y; Shadiev, R; Wu, S & Chen, S (2014). Effects of using mobile devices on English listening diversity and speaking for EFL elementary students. *Australasian Journal of Educational Technology*, 30 (5).
- Nomass, B (2013). The Impact of Using Technology in Teaching English as a Second Language, *English Language and Literature Studies*, 3 (1).
- Puteh, m; Tayebnik, M (2012). Mobile Learning to Support Teaching English as a Second Language, *Journal of Education and Practice*, 3, 1735- 2222.
- Rahimi, M & Soleymani, E (2015). The Impact of Mobile Learning on Listening Anxiety and Listening Comprehension, *Canadian Center of Science and Education, English Language Teaching*; 8 (10).
- Trentin G. & Repetto M (2013). Using Network and Mobile Technology to Bridge Formal and Informal Learning, Woodhead/Chandos Publishing Woodhead/Chandos Publishing Limited, Cambridge, UK.

The Effect of Using Mobile-Learning on the Acquisition of Listening and Speaking Skills among Non-Native Speakers of Arabic at the University of Jordan

*Heba A. Abu-romman, Narjes A. Hamdi**

ABSTRACT

This study aimed to investigate the effect of Mobile-Learning on the acquisition of listening and speaking skills among non-native speakers of Arabic at the university of Jordan. The study sample consisted of (25) students from two classes choosing randomly from third level at JU. The sample was divided into two groups: experimental; who use Mobile-Learning to acquisition of listening and speaking skills, and control students who use normal method to acquisition of listening and speaking skills.

To achieve the study goals, two validated and reliable instruments were developed: listening test and talking test. And the two-way analysis ANCOVA was used to answer questions study and test the null hypotheses of study. Results revealed that: there were significant statistical differences between the two groups means at the post-achievement test in listening, in favor of the experimental group. And there weren't significant statistical differences between the two groups means at the post-achievement test in talking. The study recommended to use mobile-learning to aid in the improvement of listening skills among non-native Speakers of Arabic.

Keywords: Mobile-learning, Listening and speaking skills, Non-native Speakers of Arabic.

* The University of Jordan. Received on 9/3/2015 and Accepted for Publication on 25/5/2016.